

بيداغوجيا البحث pedagogy of research

مريم بن الاحرش¹*

¹جامعة زيان عاشور الجلفة dz@univ-djelfa.meriem.benlahrech

تاريخ الاستلام: 2022/06/02 تاريخ القبول: 2022/06/09 تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص:

تورد هذه الورقة البحثية ترجمة لمقال بعنوان بيداغوجيا البحث *Pour une pédagogie de la recherche* تضمنه كتاب سيميولوجيا الصورة والبيداغوجيا *Sémiologie de l'image et pédagogie* لمؤلفه ميشال مارتين *Michel Martin* والذي وضّح فيه كيف لسيميولوجيا الصورة أن تؤدي إلى بيداغوجيا بحثية قابلة لتحقيق ثقافة كاملة وأكثر توازنا، كما تكلم عن المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتفكير البيداغوجي شارحا بذلك عملية التواصل والتي تعد العنصر الأساسي الرابط بين السيميائيات والبيداغوجيا. **كلمات مفتاحية:** السيميائيات، البيداغوجيا، التواصل، الصورة.

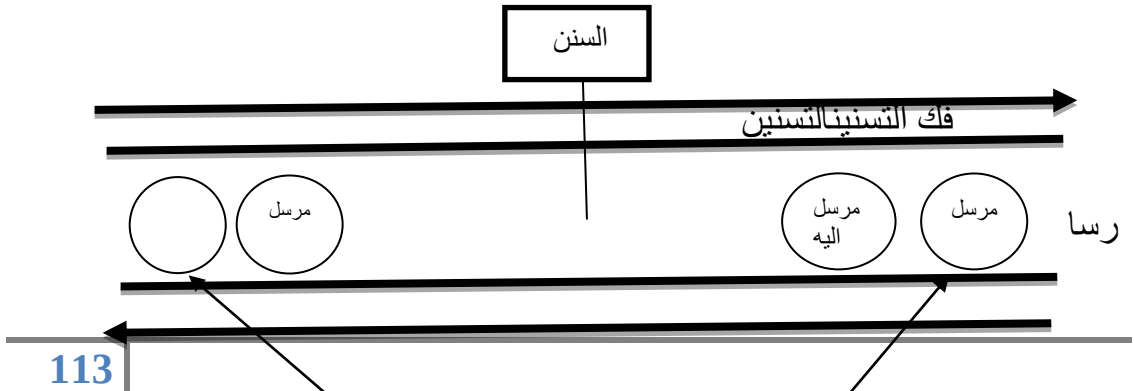
Abstract:

This research paper is a translation of an article supplied titled Pedagogy search *Pour une pédagogie de la recherche* guaranteed book semiotics's and Pedagogy *Sémiologie de l'image et pédagogie* authored by Michel Martin who explained how to semiotics's lead to pedagogical research are to achieve full and more culture balance; also, spoke about the basic concepts related to thinking, explaining that the pedagogical process of communication which is the basic element link between semiotics and pedagogy.

Keywords: Semiotics, pedagogy, communication, image.

1 – السيميولوجيا والبيداغوجيا:

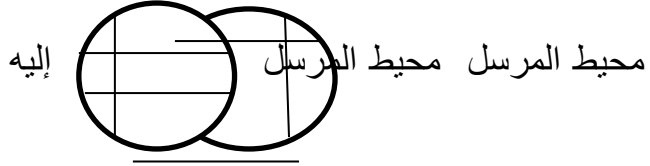
- تم التطرق في مرات عديدة لبعض المفاهيم التي تبدو أساسية بالنسبة للفعل البيداغوجي وهي كالآتي:
- الصورة في المجتمع قد تحمل معنى خاطئ إذا تعلق الأمر بعملية التواصل، بما أنها تشكل الحامل للمعلومة.
 - إذا كانت السيميائيات تسمح بتوضيح المرسل والمرسل إليه، فإنّ الأول يكون في الغالب افتراضيا أو غائبا والثاني يكون مجهولا.
 - هذان هما طرفا المعلومة الاجتماعية واللذان يُشكلان علاقة المرسل والمرسل إليه بواسطة رسالة.
 - الصورة لن تكون إلا كتابة مقيدة بسنن يحمل دلالات أكثر غموضا (معاني متعددة)، أقل صعوبة من تلك اللسانية.
 - الدلالة لها صلات حتمية مع الوسط المرجع المتعلق بالأفراد وكذلك بالمحتوى، وغيرها، وحتى الوسيلة التي تحمل الرسالة لها دور دلالي لا يمكن إهماله ومن الواجب توضيحه وتبينه؛ وفي هذا الصدد هناك بعض العوامل النظرية التي يجب الوقوف عندها حيث إنّ التواصل يستلزم بعض العوامل تتبعها أداة الربط التي تسمح بتمرير النظرية القائمة على التفكير السيميائي.
 - ويوضح المخطط الآتي خطاطة دورة التواصل:



المرسل

التغذية الراجعة

المرسل إليه



خطاطة 1. دورة التواصل

- الباعث هو الذي يصنع الرسالة.
- المتلقي هو الذي يتلقى الرسالة.
- المرسل هو جزء الباعث وهو الذي يسمح بالتلقي المادي (صوتية، بصرية).
- المستقبل جزء من المرسل يسمح باستنساخ التلقي المادي لأعضاء الحواس، وصول الرسالة عند الإنسان على سبيل المثال.
- التغذية الراجعة: أو ظاهرة التعديل الذاتي، الموجودة على مستوى التواصل بين البشر كما توجد في الظواهر الفيزيائية (منظم، جهاز تنظيم الحرارة، الخ).
- الرسالة: هي ما يجب أن يكون مسننا من قبل الباعث ليتم فك السنن فيما بعد من قبل المتلقي لهذا الاثنين يملكان نفس المفهوم.
- محيط المرجع: يضم الملكة اللسانية الخاصة بكل واحد والملكة النفسية والحسية، أو بشكل آخر كل التجارب والمعارف التي تقود الطرفين لثقافة معينة، كتجارب الحياة، طريقة التفكير والتفاعل والاحساس والاثبات.
- وتعد العوامل التي تدخل في عملية التواصل بشكل أساسي هي:
- أ عوامل التحليل.
- ب عوامل التخزين أو الحفظ، الاستيعاب والتذكر.
- ج عوامل التحليل العقلي (الدلالة، الفهم، التكيف، المقارنة)

د عوامل ذات طابع نفسي (المنفعة، الرفض، ... والتي يمكن أن تؤثر على الأصناف الثلاثة الأخرى وقد تكون قادرة على الاخلال بشكل كامل أو جزئي بعملية التواصل، أو عكس ذلك تكون محفزا).

في جميع الحالات، الصور التي ينتجها مجتمعنا لا تندرج ضمن مجال التواصل، بل تعتبر جزءا من كل استراتيجي الغرض منه تقوية سلطة المرسل على المرسل إليه. هذه الميزات ترتبط بشروط الانجاز، ولكن النقطة الأهم بدون شك هي كيفية عمل النسق الذي لا يمنح للقارئ أو المتلقي الحق في ضبط الذات.

مما سبق فإن المعلم الذي يمارس التعليم بشكل تقليدي أي الطريقة السمعية البصرية، فهو يكرس الأخطاء ويقويها. على الرغم من أن السيميائيات تظهر بأن النسق لا يعني شيئا إذا كان لا يعطي معنى. من ناحية أخرى فإن النسق يبقى ثابتا ويقودنا للتعلم، ودالا على سلوك متكرر. الفعل البيداغوجي التقليدي يؤكد مرة أخرى على هذه الظاهرة التي نعيشها بشكل أساسي خارج المدرسة، وهو نموذج لا يسمح بطبيعته على إحداث أقل تغيير.

من أجل تجنب الخطأ الأنف الذكر على المعلم أن يُقدر كل عوامل التواصل ويقوم بدمج كل الأفواج في العمل المشترك حيث يُشارك كل فرد بطريقته الخاصة. في هذه الحالة يكون البحث تثمينا لجهود الجماعة ورسالة مشتركة تساعد على التواصل اللساني. وبالتالي يصبح التواصل تبادلا طبيعيا وله نفس الأثر الذي يحدثه النتاج المادي. تتخذ وضعية التواصل العملي الجاد موضعا أساسيا في عملية التواصل، حيث يمكن للطفل فعلا من خلالها اتخاذ القرار والاختيار، ولا يكون الطفل محرجا أثناء الكلام أو التعبير الكتابي.

1 – وضعية تواصل عملية كالبحث.

2 – وضعية تواصل لغوية جادة.

3 – وضعية تواصل كتابية جادة.

المخطط السابق يبين المراحل التي تؤدي الى تبادلات طبيعية (شفهية وكتابية) انطلاقا من وضعية تواصل بدافع. هذا التصور للتعليم يضع الفرد داخل نسق يسمح له بحمل "قيمة" ²تميزه عن البقية. كما أن هذا التعليم يختلف عن النمط القديم الذي يعزل الفرد على نحو مضاعف : في القسم حيث لا يمكنه التواصل وعلى مستوى التطور في اكتساب

كلمة "قيمة" بالمعنى السوسيولوجي.²

المعرفة التي يكون مصدرها المعلم فقط؛ هذه البيداغوجيا تنتج عنها جملة من المعوقات التي تقف بين المرسل و المرسل إليه بما أن الشراكة تمر عبر السجل والغاية والفضول والمعرفة والممارسة اللسانية، الذكاء... المعلم. في هذا السياق التلميذ مجرد مستهلك بسيط.

غير أن وضع الطفل في نسقالتواصل هو جعله قادرا على استيعاب أفضل لكل أنواع المعلومة. التي كان محروما منها لعدة سنوات. ومن المهم توقع ما سيفيده في سن الرشد والابتعاد عن الصدفة. على المعلم أن يساعده في ذلك بتدليل الصعوبات، كما أن البرمجة الصارمة لا تسمح بالتجربة وتكافئ دائما بالعقوبة. وبناء على ذلك فإن أي تعلم يقوم على أساس تقاعلي بين عدة أطراف والأخذ بالحسبان جميع العناصر التي تساهم في استمراره بشكل حسن مع اعتبار الخطأ وسيلة للتعلم. في الواقع يجب توفير الشروط للطفل ليكتشف أخطائه والتأقلم مع التجارب الجديدة مما يجعله يتطور، وبالتالي التأكيد على أنه لا يوجد مصدر واحد للمعرفة، وتختلف البيداغوجيا البحث عن الطريقة التقليدية أو الدروس النظامية من أجل الوصول إلى مستوى مثالي لهذه المعرفة.

بيداغوجيا التواصل الحقيقية هي التي تتضمن بالضرورة جميع العناصر لأنها تضع التلميذ في وضعية تجعله يناقش الشكل والمضامين، كما تمنحه الحرية في الولوج إلى مصادر المعلومة وتلقي جميع أنواع التطور والاكتشاف غير المتوقعة. نظام التعديل الذاتي يتأقلم مع هذا العنصر إذ إنه لا يوجد هناك رفض ولا تأنيب ولا عقوبة مهينة. كما أن هذا التعليم له القدرة على معالجة العوامل الحسية؛ كما يجب بمعنى آخر بأكثر تفهما وقبولا وجدية.

من الآن فصاعدا ينبغي على المربي أن يوفر أفضل الشروط للتبادل، وإعطاء الوسائل التقنية المفاهيمية، والنفسية وتنظيم العلاقة بين الطفل والمعرفة/ الطفل وملائته/ الطفل ومحيطه؛ حتى يكون فردا مستقلا قادرا على تنمية نفسه بنفسه.

النجاح في قراءة الصور يمر بالضرورة عبر حالة من الوعي للمجموعة وتطورها النفسي حيث كل مشارك يتم قبوله ومساعدته. ما يجب الحرص عليه بشكل خاص حول هذا المفهوم المتعلق بالتعليم المتبادل، ولكن الصورة أيضا تعتبر مؤشرا على الرسالة. دون الحديث عن الفائدة التي تحدثها لدى الطفل. تنظم أنواع الخطاب (الأقل ممارسة) مستويات اللغة (التقنية) التعبير اللفظي انطلاقا من الصورة يمر عبر اللغة الانعكاسية التي تشكل مشكلة في الترجمة بين اللغة المسننة (السنن) واللغة المتحدث بها. في المقابل التعبير

التلقائي عن الصورة يستوجب معرفة النسقين: الأول بصري وحسي والثاني لساني وكذا قواعد التحول من واحد لآخر. فالكلام يستلزم جهدا فكريا: المجال الحسي، الفكري، والاجتماعي-عاطفي، إذن العلاقة هنا جوهرية.

تسلك الصور طرقا متعددة للوصول إلينا: التلفزيون، السينما، الصحافة، المتاحف الخ...، إذن يمكن اعتبار هذه الوسائل جزءا من الحياة الاجتماعية ودراستها تهيب الطفل للولوج الى الحياة كما تضعه في اتصال مع العالم كما هو عليه، في حين أن المدرسة التقليدية، القديمة تقوم بحمايته دون أن تمنحه التطور. الاختيار الواسطي بالنسبة للتلميذ يستلزم تفكيراً حول المعنى، وحول نتائج القرار المتخذ. بهذا الشكل سيكون الطفل مستعداً لهذا النوع من الشراكة ومتعوداً على التجارب المختلفة. هذه الوضعيات المختلفة توضح التعقيد الذي يحمله هذا المشكل والجانب الحسي الواجب توفره لحله. في بعض الأوقات، الجماعات في حد ذاتها تصطدم بعدم ملائمة ما هو متوقع، محتمل، وما هو منقول

هذا ما يبين دور التفكير في الوسائل الإعلامية يمكن التمرس عليها بسهولة تامة بما أن الأفواج على دراية بهذه الأخيرة. انطلاقاً من هنا، يكون الاختيار الواسطي على أساس المعنى المراد إيصاله ولا يمكن لأي عنصر أن يهيمن على آخر. بالتأكيد على التجارب المختلفة يمكن للطفل أن يستنتج بأن المعنى ليس متضمناً في الرمز، الخطاباً، المحتوى، ولكن يمكن له أن يجده في استعمال التقنية... لهذه الأسباب يكتشف أنه لا يوجد ترتيب للوسائل الإعلامية، في المقابل يبرهن أن هذه الوسائل تساهم في كل أشمل لثقافة مرادفة لأشكال متميزة بالعادة. فهو يواجه بالتزام فعلي وتلقائي الأعمال التي تتمحور حول الصور التوضيحية وكذا الشرائط المصورة. يفهم بأن الآخر إذا لم يكن له نفس ردود الفعل فلأنه يملك عالمه الخاص وتجاربه الخاصة أيضاً والتي ليست أقل أهمية منه. فهو لا يتعلم فقط احترام الآخر، ولكن أن يجد الاختلاف الذي يُغني الإنسانية.

كل واحد منا يبقى شخص مختلفاً له رغباته الخاصة وله الحق في محاولة إرضاءها، أنا أحترم حاجاتك وعليك أنت احترام حاجاتي، وبهذا تبقى علاقتنا قائمة دائماً، لأن كلانا يشعر بالرضا نحو الآخر..... بإمكان كل واحد منا أن يصل إلى ما يرغب مع بقاء العلاقة في إطار الاحترام والتقدير المتبادل. فيما بعد بإمكان الطفل أن يفهم أن ما هو منبوذ ليس الاختلافات، ولكن المعايير التي ترتبها والتي تحط من قيمتها ما يجعل الفوارق الاجتماعية تنتمى إذا كانت مبنية على قيم جائرة.

إن مثل هذا التعليم المبني على الاتصال الفعلي والمبنية على التفكير والعمل المشترك، التحليل والاستنتاج المبني على النقد الهادف، يؤدي إلى الإبداع والتعبير التلقائي، الاستماع لشروحات الآخرين، الإثبات بالأدلة، استيعاب الثقافة المعاشة. دون أن يوزن الأمر بالمعادلات والأرقام، لقد تم استعمال القرائن المدرجة للتعمق أكثر في النتائج لبيداغوجيا معينة. وتبدو النتائج العامة مرضية لبعض المعاني الضمنية تؤكد على حتمية التطور في:

1/ المنطق.

2/ التطور الفكري العلمي العام.

3/ الاستقلالية في الأحكام.

4/ الديناميكية الخلاقة.

هذه النتائج ستبرهن على الوسائل المتاحة لتطوير الفعالية من هذا النوع البيداغوجي مع استمرار الاستغلال.

2- من اجل بيداغوجيا البحث :

الدراسة المتعلقة بسيمولوجيا الصورة تؤدي إلى معرفة الغاية القائمة على بيداغوجيا التواصل. من المؤكد أن حالة البحث تلزم الطفل البحث على العناصر المشتركة للنص، ترتيبها وتحليلها؛ وكذا استخلاص النتائج. وفي الأخير تقديم التبرير القائم على أسس متينة. مع ذلك، هذه المبادئ العامة مهمة دون إهمال المجال الأساسي للصورة والتي يمكنها أن تتوسع الى مواد بفعالية أكبر.

ما ينقص العالم المعاصر هو الأشخاص ذوي الفضول، القادرين على أخذ المبادرة؛ حيث إن العلم في حالة بحث عن علماء قادرين على الإبداع والخلق. فالمجتمع في حاجة إلى مخترعين، فهم محرك التطور غم أنه يصنف الأفراد ضمن طبقات. المجموعات المصطنعة يقل مفعولها ودورها عبر روابط القوة التي توطرها العلاقات لأنها لم تأخذ بعين الاعتبار كفاءات هذا النظام التي تلغي كل رغبة في التجديد والمنفعة والتطور.

وتعد سيمون نورا وألان مين من بين الذين تحدثوا عن هذه الأخطار عندما كتبوا:

" تكوين التلميذ لا يقتصر على إيصال معلومات تقنية، أي روبوت مهما كانت برمجته لا يمكن له أن يلعب دور المعلم والتلميذ في نفس الوقت. وأي معنى للبرامج التعليمية المدرسية إذا كان ريثم وطبيعة التعلم تختلف من تلميذ لآخر [...] التخصصات

نزول ومستويات التعليم تختلف ما يجعل المعلم يرى نفسه على أن له دورا مركزيا في وظيفة التنسيق". كما أن المعلومة ستغير ثقافة الفرد المكتسبة بشكل رئيسي نظرا لتراكم المعلومات. من الآن فصاعدا التمييز سيبقى في تخزين المعرفة بشكل أقل.

وعلى الرغم من أن الطفل يولد مبدعاً ولا يصبح ملتزماً إلا بالتعلم والتكيف. فإن المدرسة تحمل عبئاً ثقيلاً في تذليل الصعاب: موزار، باسستور، شفيتر. تحليل هذه الظواهر يبين الأثر الإيجابي الذي تركز عليه العلاقة بين المعلم والتلميذ حسب المنطق.

إذا تم تطبيق النموذج الشكلي النظري في قسم من الطراز التقليدي، هذا الأخير يمكن أن ينقسم إلى طرفين متعارضين: الأول يضم التلميذ والثاني المعلم؛ لغويا المعلم هو من يُعلم والتلميذ هو من يتلقى التعليم. في حجر الدرس المعلم حر في الجلوس وعلى التلميذ طلب الإذن للقيام وتبرير ما يحتاجه، طاولته صغيرة يتقاسمها مع زميله، في المقابل. الطفل يجلس على مقعد والمعلم على أريكة. جميع الطاولات على الأرض في حين أن مكتب المعلم مرتفع على منضدة والتلاميذ يُعلقون معاطفهم في الممر والمعلم في الداخل. من ناحية أخرى على القسم أ، ينصت، في حين أ، المعلم يتكلم حينما يرغب، يطرح الأسئلة التي يريد وعلى التلميذ الإجابة. كل هذا يتم وفق معايير محددة: الكتابة بخط واضح مع إتباع الخطوط، المعلم يصحح بالأحمر، وحتى بإمكانه التشطيب، أو كتابة بيانات على الورق، متحرر من الشكليات، عندما تطرح عليه الأسئلة يجيب بسهولة، إذا بإمكان التلميذ أن يكون فعالاً، ولكن إذا كانت أسئلته مربكة هذا الأخير يصبح "مراوفاً"، "مخادعاً".

انطلاقاً من هذا الفحص الأول، تتضح بجد العناصر المشتركة للمجموعتين المتعارضتين السابقتين: المعلم يمتلك المعرفة التي هي مصدر سلطته وأي تقليل في حق معرفته هو تقليل في سلطته. التلميذ هو ذلك الذي لا يملك المعرفة والسلطة. والعلاقة التي تجمع بين الطرفين تبدو وكأنها علاقة مواجهة، وتظهر عبر أشكال أخرى: طولة المعلم تكون في مقابل التلميذ، في حين أن طاولاتهم تكون منعزلة. لا يمكن لهم أن يروا إلا ظهور زملائهم والمعلم في حالة مراقبة دائمة للتلاميذ الثرائين، يمكن أن يكون هذا وصفاً لقسم في القرن 19 عشرة للأسف هذه الملاحظات لا تزال موجودة. رسالة تم توجيهها لعالم التربية في أكتوبر 1978 تؤكد بأن هذا الشكل من الممارسات ليست بالبريئة لأنها تتضمن محتوى معاشاً بطريقة أكثر عدوانية توافق ما تحدثنا عليه. وهذه بعض المقاطع تتم الإشارة فيها إلى بعض المواضيع التي تؤكد التحليل السابق.

﴿ القراءة [...] لا أحد يمكن له تهجية أكثر من خمسة كلمات (بما في ذلك أدوات التعريف) بدون أن يتعثّر. يقومون بالتهجي دون أن يفهموا المعنى، في الغالب ما ينسون علامات الوقف ويبتلعون الحروف الساكنة، لا يعرفون ترديدها لأنه ليس بإمكانهم السماع.﴾

﴿ النحو [...] بعض الكلمات " الفاعل"، "الفعل" قد يكلفهم " آه" نعم"؟﴾

﴿ التعبير الكتابي " هنا الجميع نشيط، من بعيد الكل يشارك [...] في الغالب هم يقومون بالإيماء والثرثرة، يتلفظون بكلمات ليس لها تكملة. لا يبدو الأمر جديا في هذا التعبير الشفهي هو مجرد فرط نشاط لا فائدة تُرجى منها.﴾

﴿ التعبير الكتابي مكبلين بالأسلوب " الجمل القليلة التي يتم انتزاعها منهم تبدو ككوارث رائعة.﴾

﴿ الإنشاد: يبدو الأطفال واثقين من أنفسهم ومتعودين على الدندنة أثناء قراءة النص. ولكن كما هو مطلوب منهم مع احترام علامات الوقف بشكل جيد ودون ارتكاب أي خطأ، يصبح التمرين بالنسبة لهم معضلة لا يمكن التغلب عليها [...] إذن هناك واحد وعشرون همجيا من أربعة وعشرون، ما يقتضي الاستعداد في كل لحظة.﴾

ثلاثة أشهر فيما بعد

﴿ التعبير الكتابي: تم منع " آه" والإيماء والتشديد علما للجمل الكاملة والصحيحة بشكل هادئ، ولكن الأصعب هو الحصول على إجابات واضحة.﴾

﴿ العبير الكتابي: باستثناء ثلاثة، الجميع عاني في حالة مزرية بآتم معنى الكلمة.﴾

الإقرار بأن هذا النص يحمل طابعا مبالغا فيه، غالبا في كل علاقة سلطوية يكون الطفل هو الخاسر، ينطوي على نفسه، يبقى في حالة دفاع أو معارضة، فيما بعد يتجلى الأمر في مظهر من مظاهر العنف. وليس من العدل تجريم المعلم لوحده، هو أيضا مقيد مثل حالة الطفل. فهو لا يحدد أوقات عمله، أو مكان إجراء الدرس، أو محتواها، أو شكلها: فالأمر مفروض عليه، يتلقى أوامر لا يحق له مناقشتها، كما يجب عليه أن يخضع لتلاميذه لها.﴾

لقد أكدنا فيما سبق على نوعية العمل، أي أن نوضح للطفل قدراته على إنجاز مشاريع كاملة مشابهة لتلك الموجودة في الحياة. الطباعة في المدرسة أدخلها فرننت والتي تعالج واحد من هذه المظاهر أيضا حتى يتم إنجاز هذه البحوث، المنشط يتوجب عليه أن يقوم بإدماج الطفل في مجموعة تتقبله وتساعده.﴾

حسب مخطط الصفحة الماضية جميع المواد متكافئة بطريقة طوبولوجية ما لا تميز بين التفكير الفعال من جدية الكتيب هذا النموذج البيداغوجي الذي يقترح أول الحلول الشكلية. وهذا الشكل ناتج من مشرونا البيداغوجي

هذه المجموعات لا تتعلق على نفسها داخل الأقسام، ولكنها يمكن أن تنتقل من مكان إلى آخر. هذه التبادلات الضمنية يمكن أن توجد المجموعات نوعا من المحاولات، حيث يتأقلم كل فرد على تأدية مهمة معينة أو على زميل ومن ثمة على مجموعة. هذا التعليم عن طريق البحث لا يشكل فقط نوعا من المواضيع لأنها تحترم الأذواق ورغبات الفرد، أحاسيسه وتجاربه

"أحيانا أفضل الطرق المؤدية إلى نتائج هي تلك التي لم ينتظرها أحد"

الأكثر من ذلك هذا التعليم يُعطي للجميع الرغبة في مواصلة التعلم. يساعد كل واحد على التأقلم مع التقنيات والأشخاص، يعطيه الثقة مع نفسه ومع الآخرين، يجعله فخورا باختياراته ويشارك بكل حرية. الطفل مُحفز، المعاملة القاسية منعمة، كما يستلهم من المحيط الذي ينتمي إليه والذي يُوكل إليه المسؤولية. يُشجعه على النجاح ويجعله مستقلا ذاتيا بشكل تدريجي " في كل مجتمع توجد رغبة في الاستحقاق"

من الجانب العملي المقياس البيداغوجي للصفحة 247 مقترحة كنموذج قابل للتحويل، متغير حسب العادات، المفاهيم واحتياجات المعلم والتلاميذ.

ليس من الخيال بل بالعكس، هو أكثر نفعا ومردودا في القسم حيث كل معلم يجب أن يكون مُجهزا بالوسائل التي تكفي لستة أفواج لما إجماله خمسة عشر طفلا. بالطبع، في هذا المحيط، الطاولات تُحدد جانبا ومكاتب المعلمين تختفي. تعدد النشاطات المختلفة هو الذي يسود، والطفل ليس له معلم في كل نهاية سنة لكن العديد من المنشطين حسب النشاطات التي يُمارسها على سبيل المثال العمل في المكتبة لإنجاز بحث أو مشروع، ثم العمل في قاعة الرسم بالنسبة للتصاميم، وفي المطبعة بالنسبة لإتمام إنجاز المشروع، فيما بعد في مخبر الصور من أجل التركيب و في الأخير في قاعة الاجتماعات لتقديم نتيجة البحث والإجابة عن الأسئلة ومناقشة آراء الآخرين. جميع الوسائل المتاحة في خدمة الجميع تحت، وضعية الطفل تتيح له الإجابة فقط عن العمل الذي سينجزه بعيدا عن العادات البالية والقديمة .

إن مثل هذا النوع من التعليم مطلوب لأنه يراعي ما يحتاجه الطفل ومستقبله بعيدا عما تمليه الجهات الوصية. هي لا تمحي الاختلافات، ولكن تسمح بتنمية كل نوع من

الكفاءات، تمنح جميع الوسائل المساعدة على النجاح، كما تسهم في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.

في الأخير عبر بيداغوجيا التقصي والبحث يمكن للفرد في المستقبل أن يستوعب كيفية التعلم التي تحول ذهنيته على نحو صحيح وهو يعلم بأنه لا توجد ثقافة كاملة وبما أن المعنى الحقيقي للإبداع قد تغير فإنه يتأقلم سريعا مع جميع المجالات ومختلف المهام: في المقابل، إدخال العالم المعاصر إلى القسم هو هدف للتحرك. بهذا يكون الفرد حرا من أي تبعية لوسائل الإعلام لأنه تخلص من التقنيات وأدرك الفعالية منها. عبر الممارسة الفنية للقلب الجمالي يشكل بنفسه الذوق الخاص به، في المقابل الفن هو عبارة عن لغة يختص بها الطفل بتنويع الاتصالات مع المعلمين. بما أن له القدرة الدائمة على فهم أشكال المعرفة .

3. قائمة المراجع:

MARTIN MICHEL, sémiologie de l'image et pédagogie, PUF,
paris, 1^{re} édition ,1982. PP. 231.246